الشهر في تفصيل المعلل ليس لانه باستقلاله معلل بشيء من العلل المذكورة
بل هو توطئة وتمهيد لتفرع الترخيص ومراعاة العدة وكيفية القضاء
عليه ويشهد بذلك انه لم يقل ومن امر المرخص باعادة حرف الجر كما قال
ومن الترخيص فالحاصل ان المذكور فيما سبق من الكلام بعد امر الشاهد
بصوم الشهر هو الترخيص وامر المرخص له بمراعاة عدة ما افطر ليصوم
في ايام اخر وفي هذا دلالة واضحة على تعليم كيفية القضاء فالمذكور
بعد الامر بصوم الشهر ثلاثة احدها امر المرخص له بمراعاة العدة والثاني
تعليم كيفية القضاء والثالث الترخيص وجميع ذلك متفرع على الامر
بصوم الشهر فجعل كل من العلل راجعا الى واحدة من هذه الثلاثة
وقد يقال ان قوله ولتكملوا علة الامر بمراعاة العدة شامل لامر
الشاهد بصوم الشهر بناء على ان العدة هي الشهر كله في الشاهد وعدة
ايام الافطار في المرخص له وفيه نظر اذ لا معنى لتعليل امر الشاهد بصوم
الشهر باكمال عدة ايام الشهر على انه لا ارتياب في ان الامر بمراعاة
العدة في قوله ولتكملوا علة الامر بمراعاة العدة اشارة الى المذكور
قبله وهو امر المرخص له بمراعاة عدة ما افطر فيه ومنه اي ومن المعنوي
الجمع وهو ان يجمع بين متعدد في حكم وذلك المتعدد قد يكون اثنين
كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وقد يكون اكثر نحو
قول ابي العتاهية علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ
والجدة اي الاستغناء يقال وجد في المال وجدا ووجدا وجدة اي
استغنى مفسدة للمرء اي مفسدة هي ما تدعو صاحبها الى الفساد ومنه اي
ومن المعنوي التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره كقوله اي قول

الوطواط ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال
الامير بدرة عين هي عشرة الاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء ومنه
اي ومن المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه
على التعيين وبهذا القيد يخرج عنه اللف والنشر وقد اهمله السكاكي
فيكون التقسيم عنده اعم من اللف والنشر ولقائل ان يقول
ان ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر
اضافة ما لكل بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده عليه
فليتامل فانه دقيق كقوله اي قول المتلمس ولا يقيم على ضيم اي ظلم يراد به
الضمير راجع الى المستثنى منه المقدر العام اي لا يقيم احد على ظلم يراد
ذلك الظلم بذلك الاحد الا الاذلان وهذا استثناء مفرغ وقد
اسند اليه الفعل اعني لا يقيم في الظاهر وان كان في الحقيقة مسندا
الى العام المحذوف عير الحي العير الحمار الوحشي والاهلي وهو المناسب
ههنا والوتد هذا اي عير الحي على الخسف اي الذل مربوط برمته
هي قطعة حبل بالية وذا اي الوتد يشج اي يدق ويشق رأسه
فلا يرثي اي لا يرق ولا يرحم له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف الى
الاول الربط مع الخسف والى الثاني الشج على التعيين فان قلت
هذا وذا متساويان في الاشارة الى القريب فكل منهما يحتمل ان يكون
اشارة الى العير والى الوتد فلا يتحقق التعيين وح يكون البيت
من قبيل اللف والنشر قلت لا نم التساوي بل في حرف التنبيه
ايماء الى ان القرب فيه اقل وانه يفتقر الى تنبيه ما فيكون اشارة
الى العير الحي ولو سلم فسواء جعلت هذا اشارة الى العير الحي وذا الى

Copyright © King Saud University